

الاحد 28 يناير 2024. إنجيل لوقا 17 : 7-10. الموضوع: النعمة غير المستحقة

سلام المسيح لكم إخوتي ومرحبا بكم في الاستماع الى عظة اليوم وهي في إنجيل لوقا،  
الاصحاح 17 والآيات 7 الى 10. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح. يقول:

وَلَكِنْ، أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يَرْعَى فَيَقُولُ لَهُ لَدَى رُجُوعِهِ مِنَ الْحَقْلِ: تَقَدَّمْ  
فِي الْحَالِ وَأَتَكِّى؟ أَلَا يَقُولُ لَهُ بِالْأُخْرَى: أَحْضِرْ لِي مَا أَتَعَشَّى بِهِ وَشُدَّ وَسَطَكَ بِالْحِرَامِ  
وَاحْدِمْنِي حَتَّى أَكُلَ وَأَشْرَبَ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ أَنْتَ؟ وَهَلْ يُشْكِرُ الْعَبْدُ لِأَنَّهُ عَمِلَ مَا أَمَرَ  
بِهِ؟ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، عِنْدَمَا تَعْمَلُونَ كُلَّ مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ قُولُوا: إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدٌ غَيْرُ نَافِعِينَ قَدْ  
عَمَلْنَا مَا كَانَ وَاجِباً عَلَيْنَا.

### هذه كلمة الله

ونصلي الى الله أبينا أن يفتح أذهاننا لنفهم كلمته والعمل بها لمجد ابنه يسوع المسيح فينا  
ولخير الآخرين. آمين. في بداية هذا الاصحاح قال يسوع: لا بد من أن تأتي العثرات، ولكن  
الويل لمن تأتي على يده، خَيْرٌ لَهُ لَوْ عَلِقَ عُنُقُهُ بِحَجَرٍ رَحَىٍّ وَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ مِنْ أَنْ يُعْثَرَ  
أَحَدًا هَوْلَاءِ الصِّغَارِ. وحجر الرحى هو الحجر المستعمل لطحن الحنطة او الزيتون. الغرق  
بهذا الطريقة، حسب يسوع، هو أفضل من مواجهة دينونة الله على الذي يعثر من يسميهم  
الرب الصِّغَارِ. والعثرات هي التعاليم الماكرة عكس ما يبشرنا به إنجيل الله للغفران والخلاص  
مجانا. يسوع يقول: خُذُوا الْحَذَرَ لِأَنْفُسِكُمْ.

والفقر الثانية في بداية هذا الاصحاح يقول يسوع: إِنَّ أَخْطَأَ أَحْوَكَ فَعَاتِبُهُ. فَإِذَا تَابَ فَاعْفِرْ  
لَهُ؛ وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ وَرَجَعَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ قَائِلاً: أَنَا تَائِبٌ؛  
فَاعْفِرْ لَهُ. سبع مرات. هذا عدد كبير ومن يقدر يغفر هكذا في يوم واحد؟ في الواقع ليس  
العدد هو الأهم، إنما الروح الذي به تغفر. الغفران يأتي من المحبة. لما تغفر بهذا الروح ما  
تعود تذكر الخطأ. هكذا يتعامل الله معنا. لو نبدأ نذكر خطايانا واحدة بعد الأخرى لقيضينا

كل أيام حياتنا ساجدين وطالبن الغفران. لكن الله غفر لنا كل خطايانا بفضل يسوع المسيح  
إبنه على الصليب. هذه هي بشارة الانجيل. نحن مفديون بدم يسوع المسيح. ولهذا فهو يريد  
ان نغفر كذلك.

وربنا يسوع يقول: **إِنْ أَخْطَأَ أَحُوكَ فَعَاتِبْهُ. وَبِحُةُ. عَلمه وساعده يغير حاله كأنك أنت في  
مكانته تنتظر من يفهمك ويساعدك. ما يحتاج تحكم عليه وتزيد تكسره. اغفر له. ما تحمل  
ضده التهمة وتجاله. كُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ افْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً بِهِمْ. إِنْ أَخْطَأَ  
أَحُوكَ وَتَابَ فَأَنْتِ تَصَلِي مِنْ أَجْله. لأننا كلنا خطاة في عدالة الله وعدد خطايا لا يحصى.  
لما نفهم هذه الحقيقة نفهم ما جاء في الكتاب المقدس: **شُرُوراً لَا تُحْصَى. كَثُرَتْ أَكْثَرَ مِنْ  
شَعْرِ رَأْسِي. وَقَلْبِي قَدْ تَرَكَني.****

كلام يسوع كان جديد لتلاميذه فقالوا: **زِدْنَا إِيمَاناً. الرَّبُّ قَالَ: لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ بُرَّةِ  
الْخَرْدَلِ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِشَجَرَةِ التُّوتِ هَذِهِ: انْقَلِعِي وَانْعَرِسِي فِي الْبَحْرِ، فَتُطِيعُكُمْ. أولاً ما نأخذ  
هذا حرفياً لان الرب يسوع نفسه ما أمر شجرة أن نتقلع وتنغرس في البحر. الرب يسوع  
أعطى المثال لقوة الايمان. يبدأ بالاعتراف بالضعف. حَبَّةُ خَرْدَلٍ صَغِيرَةٍ وَلَكِنْ مَتَى نَمَتْ  
تَصِيرُ شَجَرَةً حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَعْتَشُّ فِي أَغْصَانِهَا. قوة الايمان في داخله وهو ينمو  
بكلمة الله فيتشدد ويثمر بروح يسوع القدوس لمجد الله الاب.**

ثم نوصل للنص. يسوع يقول: **مَنْ مِنْكُمْ لَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يَرْعَى يَقُولُ لَهُ إِذَا دَخَلَ مِنْ الْحَقْلِ:**  
**تَقَدَّمْ سَرِيعاً وَاتَّكَيْ؟ صح. هل هناك من يقول لعبده: تعال اجلس، تعشى وارتاح؟ لا يوجد.**  
**سيد العبد له الحق عليه. يقدر يعاقبه أو يحرمه من الطعام أو يطرده في أي وقت أو يبيعه.**  
**العبد ما عنده حقوق. يخدم ويطوع ويسكت. السياسيون والدينيون وضعوا الناس في هذه  
الحالة. حكام الأمم يسودونهم وعظماؤهم يتسلطون عليهم. وقال الرب لتلاميذه ولكل  
المؤمنين به: من أراد أن يصير عظيماً بينكم فليكن لكم خادماً، وأي من أراد أن يصير أولاً  
فيكم فليكن لكم عبداً، فهكذا ابن الإنسان قد جاء لا ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فدية عن  
كثيرين. يسوع حررنا من عبودية الدين والكذب والظلام وأعطانا مقام أولاد الله الأب. يسوع**

كان إنسان وما كان يشبهنا في الفكر والطرق. هذه هي نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِنا افْتَقَرَ وَهُوَ الْغَنِيُّ لِكَيْ نَسْتَعْنُوا نَحْنُ بِفَقْرِهِ.

صعب توجد شخص يرحب بعبده ويعطيه يأكل ويشرب ويسمح له يرتاح. حتى إذا عمل مثل هذا، فالعبد يبقى عبد. معظم الناس يقولوا إنهم عبيد الله ولكنهم يتعاملوا مع غيرهم بالسوء والبغضاء. ويقولوا: لست أنا عبده، ما أمشي عنده، خصه هو يجي ويتواضع أمامي. كبرياء وخطأ. نجبر كلمة عبد في أسماء عربية. مثلاً: عبد الله عبد العزيز عبد الكريم عبد الرزاق عبد الرحمان إلخ.. إشارة الى الانتماء الديني الذي يعلم أن الله خلق الانسان ليكون عبدا له. الكتاب المقدس يبشرنا أن الله المحب خلق الانسان لمسرته ووكّله على خليقته. الكتاب المقدس كلمة الله يعلمنا أن والدين البشرية الاولين أخطأوا وهم جعلوا الخطيئة والموت يدخلوا فيهم ومنهم إلى العالم فصار الجميع عبيدا للخطية وخوف الموت. الله ما تركهم ولا تركنا.

لما جاء الوقت أرسل ابنه يسوع الذي قال عنده الله العلي القدوس بالنبي إشعياء: هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. إنه يسوع المسيح الَّذِي تواضع متّخذا صورة عبد وكان طائعا حتى الموت، موت الصليب من أجلنا. يقول الانجيل أن يسوع في آخر عشاء مع تلاميذه قَامَ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مِئْشَفَةً وَأَتْرَزَ بِهَا ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ وَأَبْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِئْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتْرِزاً بِهَا. بعد هذا قَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ تَدْعُونِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا وَحَسَنًا تَقُولُونَ لِأَنِّي أَنَا كَذَلِكَ. فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ لِأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالًا حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَى لَكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ. يسوع أعطانا المثل للتواضع والمحبة ويريدنا أننا نطبق ما نتعلمه منه.

إذا كان العبد ما يقدر يطلب حقه من سيده. كذلك نحن ما نقدر نطلب جزاء لأعمالنا التي نعتبرها حسنة. الانسان ما يستحق شيء من المولى العلي القدير إلا العقاب. يسوع المسيح هو إستحقاقنا، نال الاستحقاق نيابة عنا ليقربنا الى الله بالايمان في اسمه. الله غفر لنا جميع خطايانا مجانا بنعمته. يسوع أعطى مثل شخص كان مديون لسيده بمبلغ عظيم. فَتَحَنَّنَ سَيِّدُ

ذَلِكَ الْعَبْدِ وَأَطْلَقَهُ وَتَرَكَ لَهُ الدَّيْنَ. وَلَمَّا خَرَجَ ذَلِكَ الْعَبْدُ وَجَدَ وَاحِدًا مِنَ الْعَبِيدِ رُفْقَائِهِ كَانَ مَدْيُونًا لَهُ بِمِئَةِ طَافِيئِ فَامْسَكَهُ وَبَهْدَلَهُ قَدَامَ الْجَمِيعِ. وَالْخَبْرُ وَصَلَ لِسَيِّدِهِ فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيفُ كُلُّ ذَلِكَ الدَّيْنِ تَرَكَتُهُ لَكَ لِأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ. أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا تَرْحَمُ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتَكَ أَنَا؟ وَعَظِبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ لِلْمُعَذِّبِينَ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ.

الرب يسوع قال: فَهَكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلَّ وَاحِدٍ لِأَخِيهِ زَلَّاتِهِ. الله غفر لنا دون أن نعمل شيء. خلاص الله لنا هو مجانا بنعمته على آلام ابنه الوحيد يسوع المسيح الحبيب. الله ما يحتاج لأعمالنا الحسنة ليرضى بنا. مكتوب: مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيُكَافَأُ؟ فَإِنْ كُنْتَ صَالِحًا فَمَاذَا تَعْطِي اللهُ أَوْ مَاذَا يَأْخُذُ مِنْ يَدِكَ؟ إِنْ شَرُكَتَ يُوَثِّرُ فِي إِنْسَانٍ مِثْلَكَ وَصَالِحًا يَفِيدُ فَقَطْ أَبْنَاءَ النَّاسِ مِثْلَكَ. فَلَا تَفْتَخِرْ لِأَنَّ الْخَلَاصَ لَيْسَ بِالْأَعْمَالِ إِنَّمَا هُوَ بِمَوْتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَقِيَامَتِهِ. نِيَابَةٌ عَنَّا. حَسَبَ قِصْدِ اللَّهِ مِنْذُ الْقَدِيمِ.

يسوع حررنا ومنحنا مستقبلا ورجاء لنعيش أحرارا في الإخلاص والسلام مع الجميع دون خوف من أحد ولا تخويف أحد. يسوع وعدنا يقول: لَا تَخَفْ أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ لِأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سَرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الْمَلَكُوتَ. فَلنتمسك دائما بالاعتراف بربنا يسوع المسيح الحي. ولا نرجع الى الوراثة، الى الحياة الماضية. ولا نكون عثرة لأحد. ما ننسى ولا ننكر أبدا ربنا يسوع المسيح ابن الله الذي يديه مفتوحة لكننا ويقول: تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وأنا أريحكم، احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لاني وديع ومتواضع القلب فتجدوا الراحة لنفوسكم لان نيري هين وحملتي خفيف. آمين. يسوع المسيح بشرنا: أنتم أحبائي إن عملتم بما أوصيكم به. لا أسمىكم عبيدا بعد لأن العبد لا يطلعه سيده على ما يفعله ولكني قد سميتكم أحبباء لأنني أطلعتكم على كل ما سمعته من أبي. فإننا لم نأخذ روح العبودية للخوف بل أخذنا روح التَّبَيُّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: يَا أَبَا الْآبِ. الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِأَرْوَاحِنَا أَنَّنا أَوْلَادُ اللَّهِ بِفَضْلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لَهُ الْمَجْدُ.

ماذا ينتظر السيد منا؟ ينتظر الاخلاص والصدق والأمانة والطاعة في المحبة. للخير للأخرين، كما هو مكتوب: أحب الله من كل قلبك ومن كل قواك، وأحب قريبك كنفسك. الله

أعطانا مسئولية وأدخلنا في خدمته. عندما نفشل نأتي الى يسوع معلمنا لنتعلم منه التواضع والصبر والشجاعة. عندما نخطئ نأتي الى سيدنا وربنا معترفين بخطايانا وهو أمين وصادق يغفر لنا. عندما نخاف نأتي الى أبينا الذي يقول لنا: لا تخف. كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهَبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقٍ نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الْأَنْوَارِ الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا ظِلُّ دَوْرَانٍ. شَاءَ فَوَلَدْنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لِكَيْ نَكُونَ بَاكُورَةً مِنْ خَلَائِقِهِ.

دون يسوع المسيح نحن بلا فائدة كما يقول في الانجيل: أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. وخبر الرب المفرح لنا هو قوله أيضا: افرحوا بالحريري أَنَّ أَسْمَاءَكُمْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ. من كتبها؟ أعمالنا الحسنة؟ بلا. الرب يسوع المسيح له المجد هو كتبها ولا أحد ولا شيء يقدر يمحيها ولا أن يفصلنا عن محبة الله التي لنا في يسوع المسيح ربنا الحي له كل المجد. فلنكون صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ لِنَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ. ويقول الوحي: قد اشترتكم بفدية فلا تصيروا عبيدا للبشر. آمين. ونعمة ربنا يسوع المسيح معكم. آمين.